كلمة هادئة

إلى القيادات الفلسطينية التى لاعمل لها إلا مهاجمتنا

البعث العراقى يقتل الفلسطينيين فى كل مكان ولايُهاجم
ونحن لم نُرِق يوماً ما نقطة دم فلسطينية ومع ذلك نُهاجم وبشدة

عندما قبل ـ مضطرا ـ الرئيس جمال عبد الناصر، طيب الله ثراه ، مشروع روجرز ، انقلب عليه بعض الاخوة الفلسطينيين ، واتهموه بالعمالة للمخابرات الامريكية ، والبريطانية وكل مخابرات الاستعمار،والامبريالية وانطلقت مظاهرات بعض الاخوة الفلسطينيين فى الاردن ، ودمشق وبغداد تحمل نعوشا رمزية وبصورة مثيرة للغاية تشير ، الى عبد الناصر والى مشروع روجرز والى الخيانة ، الكبيرة والخطيرة التى اقدمت ، عليها مصر العربية ، تجاه القضية الفلسطينية والقضية العربية، ونظمت اجتماعات سياسية وردت فيها اقذر العبارات ، واكثرها دناءة وخسة ضد عبد الناصر ، وضد مصر : لم يقلها احد من الفلسطينيين من قبل البن جوريون ، ولا لجولدا مائر ولا لاسحاق رابين ولا حتى لمناحم بيجين « بطل » مجزرة دير ياسين .

وعندما قبلنا الاتفاقية الاولى ، والاتفاقية الثانية لفض الاشتباك فى سيناء ، انقلب بعض الاخوة الفلسطينيين علينا ، واتهمونا بابشع التهم وافظعها وكاننا ارتكبنا امرا ادا لم يقدم عليه ، احد غيرنا ، لا قبلنا ولا بعدنا ، وسيرت كذلك مظاهرات فى الاردن ، وفى لبنان ، وفى دمشق وفى بغداد ، قيلت فيها كل ما يمكن ان يقال من بذاءات ضد شعب مصر وضد قيادة شعب مصر .

وعندما قام الرئيس انور السادات بمبادرته التاريخية الشجاعة ، وذهب الى القدس مضحيا بحياته من اجل القضية الفلسطينية بصفة خاصة ، والقضية العربية ، بصفة عامة والتى قال فيها السادات لاعضاء الكنيست الاسرائيلى ما لم يقله أحد من الزعماء العرب فى أى مجتمع دولى ، بعد تلك المبادرة التاريخية الشجاعة ، انقلب كثيرون من الاخوة الفلسطينيين ضد مصر، وتحولنا بقدرة قادر بين عشية وضحاها الى،« اسرائيليين » ،بل ان الاسرائيليين لم يواجهوا ، بعداء هؤلاء الاخوة الفلسطينيين ، كما ووجه به المصريون ،وحدثت اعتداءات كثيرة ،عديدة ،على عدد من السفارات المصرية اريقت فيها دماء ، مصرية عزيزة ،بل لقد قام اثنان ممن ينتميان الى الشعب الفلسطينى بكل اسف باغتيال يوسف السباعى يرحمه الله، الذى قدم للقضية الفلسطينيه ،ما لم يقدمه كاتب آخر وعندما ذهبت،قوات الصاعقة المصرية ، لتعمل على الافراج عن الرهائن المختطفين وفى مقدمتهم محسن أبوميزر،عضواللجنة التنفيذية العليا لمنظمة التحرير الفلسطينية ، وفقدت مصر مجموعة من خيرة ابنائها لم نسمع ابدا من الاخوة الفلسطينيين كلمة عزاء لا فى يوسف السباعى ولا فى شهداء الصاعقة بل وجدنا زعيما فلسطينيا ـ من زعماء آخر الزمن ـ يقول، ان كل كاتب مصرى ابد ـ ولو بكلمة واحدة ـ مبادرة السادات سوف يكون مصيره كمصير السباعى بل وجدنا ابو اياد الزعيم الفلسطينى المعروف يقول انه يؤيد كبريانو ضد السادات ، ويقف مع شعب قبرص ، ضد شعب مصر ، و ... ولم يكن احد من الاخوة الصحفيين أياهم ، ممن يقيمون فى بيروت ، والكويت ، وعمان يجد فرصة ، الا ويستغلها ، لطعن مصر ، وعروبة مصر ، فى الصميم ، بل ان احدا من الصحفيين العرب لم يقل لهؤلاء المخطئين : كفاية عيب ، بلاش تعملوا ، كده ضد مصر وشعب مصر » بل انه عندما انفجرت العواطف المصرية المتدفقة ، فى جنازة يوسف السباعى وجنازة شهداء الصاعقة وانطلقت بعض العبارات التى لا تحمل الا معنى الغضب المفاجىء المؤقت انطلقت بعض الاقلام الفلسطينية وفى مقدمتها اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين ،يهاجم مصر بابشع التهم و . و . كل ذلك ونحن صابرون ، نرفض ان نرد ، مع قدرتنا على الرد : لم نرد بكلمة ولا برصاصة ، لاننا نؤمن ايمانا قويا جازما بان كل كلمة سيئة ، ينبغى ان تدخر للعدو ، وكل رصاصة لدينا ينبغى ان نوفرها لاعداء الامة العربية .

ومع ذلك ظلت الصحف اياها تهاجم مصر ، وزعامة مصر ، وكل شىء فى مصر ، حتى ولو كان ذلك الشىء،مجلة « فلسطين » التى تصدر فى القاهرة يحدث هذا بالنسبة لمصر ويحدث بالنسبة للبعث العراقى ، شىء آخر يغتال سعيد حمامى ، يغتال على الياسين يغتال عز الدين قلق ، يغتال حماد ، ويغتال كثيرون وكثيرون من الاخوة الفلسطينيين الابرياء ، الذين كان لهم دورهم ، بلا جدال فى خدمة القضية الفلسطينية

تقوم مذابح ، يومية ، فى لندن وفى باريس ، وفى روما وفى الكويت وفى لبنان ، ثم تمتد اخيرا ، الى شوارع كراتشى ، واسلام اباد .. و. كل يوم ، يخسر الفلسطينيون بعض ابنائهم .

كل يوم نراق ، فيه بأيدى البعث العراقى وانصارمدماءفلسطينية طاهرة ومع ذلك ، لا ينطق الفلسطينيون الذين لا هم لهم ، بل لا عمل لهم، الا الهجوم على مصر : لم ينطقوا حتى بكلمة استنكار ، اين تصريحات الفاهوم ، التى كانت تنطلق كل يوم بمعدل ٢٤ تصريحا فى الـ ٢٤ ساعة ولا كلمة واحدة ضد ، البعث العراقى لانهم يخافون البعث العراقى .

ونحن لا نخيف احدا .

ومن احل ذلك يشتموننا لاننا نصبر على نفاهات بعض الاخوه الفلسطينيين وعلى هجومهم العنيف .

ولا يشتمون البعث العراقى لانه يذبح القيادات الفلسطينية فى كل عواصم العالم،ورحم الله ابناء فلسطين الشهداء ، ورحم الله « الزعماء الفلسطينيين » الجبناء اذا كان يمكن ان نطلق عليهم كلمة زعماء .

صبرى ابو المجد

بقرار من القائد العظيم عبد العال دخل المصور ـ وأنا معه ـ التاريخ

منذ بضعة ايام عقد القائد «العظيم» احمد عبد العال مؤتمرا صحفيا خطيرا فى بغداد ، جند له الاخ سعد قاسم حمودى وزير الاعلام والثقافة فى حكومة بعث العراق كل مايملك العراق الشقيق من امكانات مادية وادبية ، وقد قام التليفزيون العراقى بنقل المؤتمر الصحفى مباشرة. وعلى الهواء، كما يفعل مع الاخ صدام حسين ، وان لم يفعل مع المهيب احمد حسن البكر ذلك لان الدنيا ـ كما يقولون ـ مقامات .

وتصدرت اخبار المؤتمر الصحفى كل النشرات البعثية فى الاذاعة وفى التليفزيون .

وفى اليوم التالى نشرت الصحيفتان اليوميتان فى العراق ، الثورة والجمهورية كل ما جاء فى المؤتمر الصحفى بالتفاصيل ، تتصدر المؤتمر صورة كبيرة للقائد العظيم احمد حسن البكر .. استغفر الله بل القائد العظيم احمد عبد العال وبحجم أكبر من حجم صور احمد حسن البكر ، وميشيل عفلق ، وفى المؤتمر الصحفى الخطير ، صال القائد العظيم احمد عبد العال وجال وتحدث ـ حديث الخبير .. الخبير جدا .. عما يجرى فى مصر ـ تحدث عن محاكم التفتيش التى تعقد جلساتها فى الهواء الطلق فى ميدان عابدين وميدان التحرير بل وميدان العباسية كمان .

ولا يعنينا فى هذا المؤتمر الهام ، والخطير الذى هو من اهم مؤتمرات العصر ، ان لم يكن اهمها جميعا ، ان القائد العظيم احمد عبد العال قد تفضل ، وتلطف وأشار ـ وان كان بعصبية شديدة ـ الى ما نشره المصور ، وما كتبته انا عنه فى عدد مضى ، وبذلك حقق القائد العظيم احمد عبد العال للمصور ولى دعاية عالمية ، اعتبرها البعض بمثابة اذن بدخول التاريخ !.

لقد احتفت حكومة حزب البعث السورى باحمد عبد العال ونظمت له المؤتمرات الصحفية الكبيرة والخطيرة ، وبعد ذلك بايام ، احتفت بها ايضا حكومة حزب البعث العراقى. الامر الذى اكد لى ان ما بين البعث العراقى والسورى من خلافات ، ليس الا مجرد اكذوبة او تمثيلية !

ماذا يحدث اليوم فى دمشق الحبيبة ، وفى بغداد الحبيبة ؟

وما الذى يمكن ان نطلقه على ما يحدث فى هاتين العاصمتين من اعمال صغيرة ؟ اننا لا يمكن ابدا أن نقول ان ما يجرى فى العاصمتين الكبيرتين ، ليس الا لعب عيال ، ومعذرة للعيال فى كل انحاء العالم !! ..

ص ١٠